



دولة ماليزيا  
(KPT وزارة التعليم العالي)  
جامعة المدينة العالمية  
كلية العلوم الإسلامية  
قسم القراءات

# الاستفهام المكرر مواضعه وأحكامه

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات

اسم الباحث: فيصل بن سالم بن عمر بن جبل

Mqr103ae958

تحت إشراف: الأستاذ الدكتور خالد نبوي حجاج

كلية العلوم الإسلامية - قسم القراءات

العام الجامعي: فبراير 2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## قرار توصية اللجنة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ملخص

### بسم الله الرحمن الرحيم

يتحدث هذا البحث عن موضوع "الاستفهام المكرر"، ويحاول فيه الباحث تقريب هذه القضية وملمة أطرافها في مكان واحد، تسهيلاً لتناولها وتذليل الإحاطة بها.

والاستفهام عموماً هو أحد أساليب اللغة العربية المشوقة، والاستفهام المكرر هو أحد مسائل علم القراءات التي تدرج تحت باب الهمزتين من كلمة، وعدد مواضعه في القرآن الكريم أحد عشر موضعاً في تسع سور، اختلف القراء العشرة في قراءتها -متبعين ما ثبتت به الرواية الصحيحة - فمنهم من استفهم في الأول وأخبر في الثاني، ومنهم من أخبر في الأول واستفهم في الثاني، ومنهم من استفهم في كلا الحرفين، وهذا ليس على اطراد عند بعضهم، فرمما قرأ في موضع بطريقة، وقرأ في موضع آخر بطريقة أخرى، وكل ذلك مرده إلى ثبوت الرواية.

ويقدم الباحث أسهل الطرق لإمكانية الإمام بأحكام الاستفهام المكرر، مستخدماً في ذلك أساليب متنوعة في عرض أحكامه. كما يشير إلى حجة التنوع بالقراءة فيه والغرض البلاغي الذي يفيد هذا الاستفهام.

وقد قدّم الباحث بمبحث تمهيدي تناول فيه التعريف بأسلوب الاستفهام، وأدواته، والأغراض البلاغية التي يستخدم فيها، مشيراً إلى أداة من أهم أدوات الاستفهام، والتي استخدمت في الاستفهام المكرر، ألا وهي "الهمزة"، وقد بيّن أحكامها، وأغراضها، وما تمتاز به عن بقية أدوات الاستفهام.

## **ABSTRACT**

This research speaks about the topic "question refined," the researcher is trying to Approximation this case and gather the parties in one place, in order to facilitate handling and overcoming the briefing.

The question refined is a questions of the readings science that fall under the door Alhmzatan of the word, and the number positions in the Quran eleven positions in nine Sur, the ten readers disagreed how read it – they follow what proved by the proper novel - some of them query at first told in the second, and some of them Tell in first and query in the second, and some of them in both letters, and this is not cast out to some of them, you might read in a way that position, and he read in another place in another way, and all this is due to the novel has been established.

The researcher offers the easiest ways to question the possibility of familiarity with the provisions of refined, using a variety of methods in the presentation of its provisions. It also refers to the diversity argument reading the rhetorical purpose which purposive this question.

شكر وتقدير..

روى الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد و أبو داود وابن حبان والطيالسي عن  
أبي هريرة مرفوعاً: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

وهو حديث صحيح صححه الألباني.

وبذا.. فإني أرسل رسائل شكر تترأ.. مفعمة بالحب والعرفان.. لكل من دفعني لإعداد  
هذا البحث.. وكان سبباً في ظهوره بهذا المظهر القشيب.. وعلى رأسهم:

- مشرف البحث سعادة الدكتور/ خالد نبوي حجاج، والذي لم يأل جهداً في بذل كل  
ما جعل الطريق لي ممهداً لإتمام المشوار إلى آخره.

- مشايخي في السند، وأساتذتي، الذين ذللوا لي هذا العلم العظيم علم القراءات.

- جامعتنا الموقرة التي أتاحت لنا الفرصة لتقديم هذا البحث والمشاركة به.

- رفيقة دربي وأم أبنائي التي كانت عوناً لي لأحقق مرادي.

- إلى كل من لم ينساني بدعوة صادقة في الغيب والشهادة.

فللجميع وافر الشكر وخالصه،،،

## إهداء

إلى كل من كان القرآن الكريم شغله الشاغل، إلى من شغف بتعلم علم القراءات وسبر  
أغواره، إلى أحبتي من أهل القرآن العظيم جميعاً، إلى أهل القرآن أهل الله وخاصته، أهدي  
لكم هذا العمل المتواضع، وأسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت فيه، وقدمت لكم ما  
يسركم،،،

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

أجمع أهل العلم على أن القرآن الكريم نُقل إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم بروايات متعددة متواترة، ووضع العلماء لذلك علماً أسموه علم "القراءات القرآنية" بينوا فيه المقصود من هذا العلم، وأقسام تلك القراءات وأنواعها، وأهم القراء الذين رووا تلك القراءات، إضافة لأهم المؤلفات التي دوّنت في هذا المجال. وفائدته صيانة كتاب الله عن التحريف والتغيير ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة، وتمييز ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

روى البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه قال: ( سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة "الفرقان" في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره - أي أثب عليه - في الصلاة، فصبرت حتى سلم، فَلَکَبْتُهُ بردائه - أي أمسك بردائه من موضع عنقه - فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأ فيها، فقال: أرسله - أي اتركه - اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال: كذلك أنزلت (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه) (1).

وتنقسم القراءات إلى أحكام مطردة وأحكام منفردة فقد تميز كل قارئ بأصول في قراءته وقواعد، يوافقها من الكلمات المنفردة ما ثبتت به روايته.

---

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 194/6، كتاب فضائل القرآن، باب مَنْ لَمْ يَرِ بِأَسَا أَنْ يُقُولَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا، حديث رقم 5041.



فكان منهج أئمة القراءات من بعدهم أنهم قَسَمُوا علم القراءات القرآنية وأحكام الكلمات القرآنية المختلف فيها إلى فرعين اثنين:

- أحكام مطردة وتسمى الأصول (أصول القراءات): ويقصد بها القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورانها ويَتَّجِدُ حكمها، فهي إذن القواعد التي تميز كل قارئ عن الآخر وتوضح اختياراته في القضايا ذات الاتجاه الواحد مثالها: الاستعاذة، البسملة، الإدغام الكبير، هاء الكناية، المد والقصر، الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، الإمالة... إلخ.

- أحكام منفردة وتسمى الفرش (الكلمات الفرشية): هي الكلمات التي يقل دورانها وتكرارها، ولا يَتَّجِدُ حكمها أي لا يجمعها أصل عام من الأصول يتحكم فيها. وتسمى أيضاً الفروع مقابلة للأصول. وتعريف آخر هي ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عَزْوِ كل قراءة إلى صاحبها ويسمى فرش الحروف ومن الأمثلة على ذلك: اختلاف القراءات بين التشديد والتخفيف وتغيير الحركات الإعرابية والاستفهام والخبر... إلخ.

والاستفهام المكرر في القرآن الكريم مما تردد ذكره عند علماء القراءات بين الأصول والفرش، وتعددت مواضعه، وتنوعت أحكامه، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه المسألة المهمة.

فأسأل الله العون والسداد على إخراجهِ في أحسن حلة.

### مشكلة البحث:

يعتبر الاستفهام المكرر من المسائل المشكّلة لطلبة علم القراءات، والسبب في ذلك تعدد مواضعه في القرآن الكريم وتنوع صورهِ واختلاف أحكامهِ.

"واختلف القراء في هذا الاستفهام المكرر اختلافاً منتشراً، وهو في أحد عشر موضعاً من القرآن، فلا بُدَّ مِنْ تَعْيِينِهَا وَبَيَانِ مَرَاتِبِ الْقِرَاءِ فِيهَا، فَإِنَّ فِي ضَبْطِهَا عُسْرًا يَسْهُلُ بَعْوَنَ اللَّهِ تَعَالَى"<sup>(1)</sup>.

كما إن البحوث المستقلة في هذا الموضوع على صعوبته تكاد تكون غير موجودة استقلالاً، فهو يذكر في ثنايا كتب القراءات عقب الكلام عن أحكام الهمزتين من كلمة بعد أن يكون الطالب قد أنهكه الدرس في كثرة أحكام الهمزتين من كلمة للقراء العشرة من تسهيل وإبدال وحذف وإدخال وغيره، أو أنه يذكر في أول موضع له في فرش سورة الرعد، وفي كلا الحالين لا يتيسر للطالب الوقوف على هذه المسألة بشكل دقيق.

### أهداف البحث:

العامّة:

- 1- تجلية قضية الاستفهام المكرر لتعلم القراءات، وتبسيطها قدر المستطاع.
- 2- القربى إلى الله عز وجل وذلك بالانشغال بعلم هو من أعظم العلوم عند الله عز وجل، كيف لا وهو متعلق بأعظم كلام هو كلام الله جل وعلا.

الخاصة:

- 1- حصر مواضع الاستفهام المكرر في القرآن العظيم.
- 2- بيان اختلاف القراء العشرة فيه.
- 3- توضيح الأثر المترتب على اختلاف القراءات من حيث المعنى.

### منهج البحث وحدوده:

- المقدمة.

- المبحث الأول: الاستفهام، ويتكون من:

---

(1) الحلبي، السمين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد خراط، 94/9.

المطلب الأول: الاستفهام: تعريفه وأدواته.

المطلب الثاني : أغراضه البلاغية.

- المبحث الثاني: الاستفهام المكرر، ويتكون من:

المطلب الأول: مكانه في أبواب علم القراءات.

المطلب الثاني: مواضعه في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: ذكره في أهم منظومات علم القراءات.

المطلب الرابع: أحكامه عند القراء العشرة.

المطلب الخامس: توجيهه وغرضه البلاغي.

- الخاتمة.

**أهمية البحث:**

إن تخصيص هذه القضية ببحث مستقل يجعلها محط اهتمام أكبر للدراس، ويجلي له المسألة وأحكامها بعيداً عن زخم المعلومات الكبير الذي يكتنف بابها -الهمزتين من كلمة- مما يسهل عليه الإمام بها، ويسر مدارستها، وبالتالي استيعابها ورسوخها في ذهنه.

**الدراسات السابقة:**

بالبحث في فهارس مركز الملك فيصل للبحوث، وكذلك فهارس أوعية المعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، لم أجد مؤلفاً مستقلاً يخص قضية الاستفهام المكرر. وإنما كل كتب ما فيها يأتي ضمناً في ثنايا كتب القراءات، لذا كان من المناسب إفراد هذه القضية ببحث مستقل تقريباً وتسهيلاً للقارئ.

المبحث الأول: الاستفهام، ويتكون من:  
المطلب الأول: الاستفهام: تعريفه وأدواته.  
المطلب الثاني : الأغراض البلاغية للاستفهام.

حظيت اللغة العربية بأساليب بلاغية متنوعة، فاستعمال أسلوب معيّن من أساليبها كالنهي، أو الأمر، أو الاستفهام، أو النفي، أو غير ذلك من أساليب اللغة الكثيرة التي ليس المجال مجال تعدادها... كلّ ذلك من شأنه أن يلوّن العبارة بألوان جديدة، ويضفي عليها معان فريدة.

والاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، وله أدوات منها حرفان هما: الهمزة وهي أصل حروف الاستفهام وهل، ولكل منهما أحكامه. ومنها ما كان اسماً، كما، ومن ، ومتى،...

وخرجت هذه الأدوات إلى أغراض بلاغية إلى جانب دلالتها على الاستفهام اهتم بها علماء اللغة والبلاغة وذكروها في كتبهم. من هذه الأغراض: الإنكار، التعجب، والتوبيخ، و...

سنتعرف على كل ذلك في مبحثنا هذا الذي جعلناه مدخلاً نلج منه إلى قضيتنا الأساسية وهي: "الاستفهام المكرر".

## المطلب الأول: الاستفهام: تعريفه وأدواته

### تعريف الاستفهام:

لغة: فَهَمٌ: الْفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب فَهَمَهُ، فَهَمًا، وَفَهَمًا، وَفَهَامَةً: عَلَّمَهُ: الأخيرة عن سيبويه. وَفَهَمْتُ الشيء: عقلته وعرفته، وَفَهَمْتُ فلانا وَأَفْهَمْتَهُ، وَتَفَهَّمْتُ الكلام: فَهَمَهُ شيئًا بعد شيء. وَرَجُلٌ فَهْمٌ: سريع الفهم، ويقال: فَهْمٌ وَفَهْمٌ. وَأَفْهَمَهُ الأمر وَفَهَمَهُ إياه: جعله يفهمه.

وَاسْتَفْهَمَهُ: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فَأَفْهَمْتَهُ وَفَهَمْتُهُ تَفْهِيمًا<sup>(1)</sup>.

اصطلاحًا: الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو "طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم"<sup>(2)</sup>، أي: طلب الفهم أو المعرفة أو العلم بشيء ليس للمتكلم علم به.

### أدوات الاستفهام:

إن أدوات الاستفهام هي أكثر الأدوات التي لها صدر الكلام، ولا يجوز تقدم شيء مما في حيزها عليها.

ومن هذه الأدوات حرفان هما: "الهمزة" و "هل"، والبواقى أسماء وهي: ما، من، متى، أين، كم، أنى، وأي<sup>(3)</sup>.

ويكون الاستفهام بهذه الأدوات عن أحد الأمرين: إما عن النسبة أي: الإسناد أو الحكم المفاد من الجملة و يسمى تصديقاً، وإما عن أحد أجزاء الجملة ويسمى تصوراً.

(1) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، 235/11 باب الفاء.

(2) طيانة، بدوي، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، لبنان، ط4، ص523.

(3) أسعد، محمد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2002، ص647.

وتنقسم أدوات الاستفهام بحسب المستفهم عنه إلى ثلاثة أنواع<sup>(1)</sup>:

1- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة وحدها.

2- ما يطلب به التصديق وهو "هل".

3- ما يطلب به التصور فقط وهو بقية الأدوات.

### 1- حرفا الاستفهام:

وهما: "الهمزة" و "هل".

الهمزة: إنّ همزة الاستفهام هي أصل أدوات الاستفهام استعمالاً، فهي ترد أكثر من غيرها يقول سيويوه<sup>(2)</sup>: "وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره"<sup>(3)</sup>، يقول الناظم:

بِأَنَّهَا أَصْلٌ لِلِاسْتِفْهَامِ حَاوِيَةٌ لِمُعْظَمِ الْأَحْكَامِ

فالهمزة أصل أدوات الاستفهام، حرف مبني على الفتح، ولها أحكام خاصة دون غيرها من أدوات الاستفهام من أشهر هذه الأحكام:

أحدها: جواز حذفها سواء تقدمت على "أم" كقول عمر بن أبي ربيعة:

فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِحَاسِبٌ بِسَبْعِ رَمَيْتِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ<sup>(4)</sup>

أي: أبسبع رميت الجمر أم بثمان؟ حذفت الهمزة قبل: بسبع جوازاً. أم لم تتقدم عليها كقول الشاعر:

(1) فيود، بسيوي عبد الفتاح، علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 2004، ص306.

(2) سيويوه: إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري، أقبل على العربية، فرع و ساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، [جرت بينه وبين الكسائي مناظرة شهيرة]، سمي سيويوه لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين، بديع الحسن، ضرب بسهم من كل أدب مع حداثة سنه، قيل عاش 32 سنة وقيل 40 سنة، مات سنة 180هـ.

(3) سيويوه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، 21/1.

(4) عمر ابن أبي ربيعة، الديوان، دار القلم، بيروت، ص209.

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ      وَلَا لِعِبَا مِثِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ<sup>(1)</sup>

أي: أو ذو الشيب يلعب؟ حذفت همزة الاستفهام بدون أن تتقدم عليها "أم".

قال الناظم:

حَذَفْ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَمٍ قَدْ ذُكِرَتْ      كَعَدَمِ الذِّكْرِ وَأَيْضًا وَرَدَتْ

الثاني: أنها ترد لطلب التصور- السؤال عن المفرد- نحو: أحمد ناجح أم زيد؟ وترد لطلب

التصديق<sup>(2)</sup> - أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معين- نحو: أناجح

محمد؟.

الثالث: أنها تدخل على الإثبات وعلى النفي نحو قوله تعالى: ﴿الْمَ ذُكِّرْ لَكَ صَدْرَكَ﴾<sup>(3)</sup> وقول

الشاعر:

أَلَا اصْطَبَارَ لِسَلْمَى أَمَ لَهَا جَلْدٌ      إِذَا أَلَقِي الَّذِي لَأْفَاهُ أُمْتَالِي<sup>(4)</sup>

يقول ابن هشام عن هذين الحكمين للهمزة:

لِطَلْبِي تَصْوِيرٍ أَوْ تَصْدِيقٍ      وَأَدْخِلْتُ فِي النَّفْيِ وَالتَّحْقِيقِ<sup>(5)</sup>

قلت: وسائر الأدوات لا تدخل إلا على الإثبات.

الرابع: إن لها تمام التصدير بأدلة منها:

- عدم إعادتها بعد "أم" للإضراب فنقول: أحسنُّ عندك أم علاء؟ ولا نقول: أحسنُّ عندك أم

أعلاء؟ بخلاف غيرها من الأدوات فإنها تعاد بعد "أم".

(1) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي

حمدالله، دار الفكر، بيروت، ط6، 1985م، 20/1.

(2) أسعد، محمد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2002، ص647.

(3) الشرح: 1.

(4) ابن هشام، المصدر السابق، 21/1.

(5) ابن هشام، المصدر السابق، 20/1.



- تقدمها على "واو العطف" و "الفاء" و "ثم"، تنبيهاً على أصالتها في التصدير، نحو قوله

تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾<sup>(1)</sup>، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾<sup>(2)</sup>، ﴿أَتَمَرًا إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾<sup>(3)</sup>.

بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى فيجب تأخرها على أحرف العطف.

الخامس: أنها تدخل على الشرط نحو قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ إِنَّا لَغَيْرُ الْخَالِقِ جَدِيدٍ﴾<sup>(4)</sup>.

السادس: أنها تدخل على "إن" نحو: أَيْنَكَ مريض؟.

السابع: أنها تدخل على اسم بعده فعل نحو: أكتاباً واحداً نقرؤه؟.

هل: حرف استفهام موضوع للطلب: التصديق الإيجابي، ولها خواص عشرة تفترق فيها مع

الهمزة تقتصر على ذكر بعضها:

الأول: اختصاصها بالتصديق في حين تختص الهمزة بالتصديق و التصور معاً.

الثاني: اختصاصها بالإيجاب نحو: هل زيد قائم؟ و يمتنع: هل لم يقم؟.

الثالث: إذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال<sup>(5)</sup>، نحو: هل تتأخر؟ بخلاف الهمزة نحو:

أتظنه قائماً؟ و يمتنع بذلك دخول "السين" أو "سوف" على الفعل بعد "هل" فلا يقال: هل

سيأتي أبوك؟ لأن في ذلك حشو محل بفصاحة القول، والصواب: هل يأتي أبوك؟.

الرابع و الخامس و السادس: إنها لا تدخل على الشرط لاحتمالها النفي و الإيجاب، و تدخل

على جملة الجواب، نحو: إن يقم سعيد فهل تقوم؟.

ولا تدخل على إن، ولا على اسم بعده فعل نحو: هل محمد سافر؟.

(1) الأعراف: 185.

(2) يوسف: 109.

(3) يونس: 51.

(4) الرعد: 5.

(5) يوسف، عبدالكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ-2000م.

السابع و الثامن: تقع بعد "العاطف" لا قبله، وبعد "أم"، نحو قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا  
 الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ (1) وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ  
 وَالنُّورُ ﴾ (2).

مَدْحُوهَا مُرَادُنَا النَّفْيُ بِهِ      وَ مِثْلُ قَدْ تَأْتِي مَعَ الْفِعْلِ عَلَيْهِ

## 2- أسماء الاستفهام:

أسماء الاستفهام هي أسماء مبهمة يطلب بها معرفة شيء لم يكن معلوماً للسائل، وهي: ما من،  
 متى، أيان، أين، كيف، كم، أنى، و أي.

ما: اسم استفهام، تكون بمعنى: أي شيء (3).

ماذا: لفظة مركبة من "ما" الاستفهامية و"ذا"، ويستفهم بهما عن غير العاقل، وعن حقيقة  
 الشيء أو صفته سواء كان عاقلاً أم غير عاقل مثل: ما الدرس؟ ماذا قرأت؟ ما الأسد؟ ما  
 الإنسان؟ ما زهير؟ للاستفهام عن صفاته ومميزاته.

من - منذا: ويستفهم بهما للعاقل، وقد وردت (من) في القرآن الكريم أكثر من ثمانين مرة أغلبها

للنوع، وأكثرها لإثبات ظلم الكافرين عن طريق الاستفهام المشرب بالنفي، مثل: ﴿ وَمَنْ أَوْفَا

بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ ﴾ (4).

(1) الأحقاف: 35.

(2) الرعد: 16.

(3) قطبي الطاهر، بحوث في اللغة: الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 68.

(4) التوبة: 111.

متى: ويستفهم بها عن الزمان عموماً، وقد وردت تسع مرات في القرآن الكريم، نحو قوله

تعالى ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ (1) وقوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (2).

آيان: ويستفهم بها عن الزمان المستقبل في حال التعظيم والتفخيم، ويقال إنها مكونة من (أي)

و(أن) وقد وردت ست مرات في القرآن الكريم، مثل: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ

الَّذِينَ﴾ (3).

أين: ويستفهم بها عن المكان، وقد وردت عشر مرات في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿يَقُولُ

الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيَّنَ الْمَفْرُ﴾ (4).

كيف: ويستفهم بها عن الحال، وقد وردت في أكثر من ثمانين مرة في القرآن الكريم، مثل: قوله

تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ

كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (5).

كم: ويستفهم بها عن العدد، نحو قوله تعالى: ﴿قَلَّ كَمَ لَيْسْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (6).

أنى: وله المعاني الآتية:

---

(1) البقرة: 214.

(2) الملك: 65.

(3) الذريات: 12.

(4) القيامة: 10.

(5) العاشية: 17-20.

(6) المؤمنون: 112.

أولاً: أن تكون بمعنى: "كيف" فتكون كناية عن الحال، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَأَمْرَانِي عَاقِبٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (1) أي: كيف يكون لي غلام؟.

ثانياً: أن تكون بمعنى: "متى" نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ﴾ (2) أي: متى هذا؟.

ثالثاً: أن تكون بمعنى "من أين" نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ (3) أي: من أين لك هذا؟.

أيّ: اسم استفهام يطلب به تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ (4) أي: أنحن أم أصحاب محمد؟.

وتختص "أي" دون غيرها من أدوات الاستفهام بأنها معربة بالحركات الثلاث (أَيُّ، أَيٌّ، أَيٌّ، أَيٌّ) (5).

تلك هي أدوات الاستفهام مستعملة في معانيها الأصلية، تشترك جميعها في أن لها صدر الكلام و أنها مبنية كلها ما عدا "أي" فإنها معربة.

---

(1) آل عمران: 40.

(2) آل عمران: 165.

(3) آل عمران: 37.

(4) مريم: 73.

(5) قطبي الطاهر: الاستفهام النحوي، ص 83.

## المطلب الثاني : الأغراض البلاغية للاستفهام

قد بحث البلاغيون الاستفهام في باب مستقل، وفصلوا القول في معناه وفي أدواته، وبينوا التقديم والتأخير مع الهمزة، و كانوا أشدّ تعمقاً من النحويين في استكشاف معانيه البلاغية، وكان البحث البلاغي في الاستفهام مكماً للبحث النحوي كاشفاً عن أسرار وظائفه، و لهذا فإني أؤثر أن أجمع رأي البلاغيين إلى رأي النحاة في بيان مسائله وأحكامه<sup>(1)</sup>.

يفيد الاستفهام كثيراً من الأغراض البلاغية يطلق عليها كثير من البلاغيين وبخاصة المتأخرون منهم "المعاني المجازية للاستفهام"، ولكن الأستاذ "عبد الفتاح بسيوني" يورد أسباباً يقرُّ من خلالها أن هذه المعاني ليست مجازية و هي كالأتي:

1- إن المتقدمين من البلاغيين لم يتحدثوا عن وجه دلالة الاستفهام على تلك المعاني وإنما بينوا أنها معان تستنبط من سياق الكلام والوقوف على قرائن أحواله، أما وجه الدلالة فقد شاع الحديث عنها بين المتأخرين الذين حاولوا التقاط العلاقات بين المعنى الأصلي للاستفهام والمعاني البلاغية التي يفيدها.

2- أن المعنى الأصلي للاستفهام هو طلب الفهم من المخاطب و إثارته و تحريك ذهنه يظل باقياً عند إفادة الاستفهام لتلك المعاني البلاغية، ومزية أداء هذه المعاني بطريق الاستفهام على أداءها بطرقها المعهودة ترجع إلى بقاء معنى الاستفهام في تلك الأدوات، ولذا يذكر الفراء في كتابه "معاني القرآن" عند حديثه عن الآية الكريمة: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ } أن الاستفهام فيها قد دخله و شابه معنى التعجب فلم يعد استفهاماً محضاً بل صار استفهاماً غير محض و هذا دليل على أن معنى الاستفهام ظل باقياً عند إفادة الأسلوب لمعنى التعجب<sup>(2)</sup>.

(1) محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني، دار سعد الدين، دمشق، ط1، (1424هـ-2003م)، ص (297-298).

(2) فيود، علم المعاني، ص319.

ويقول عبد القادر الجرجاني (471هـ): "واعلم أننا وإن كنا نفسر الاستفهام في هذا الإنكار فان الذي هو محض المعنى أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل و يرتدع ويعي بالجواب إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه فإذا كُتِبَ على دعواه قيل له: فافعل فيفضحه ذلك وإما لأنه همَّ بأن يفعل ما لا يستصوب فعله فإذا روجع فيه تنبه و عرف الخطأ، و إما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه وُبِّحَ على تعنته و قيل له فأرناهُ في موضع و في حال وأقم شاهداً على أنه كان في وقت و لو كان يكون للإنكار و كان المعنى فيه بدء الأمر لكان ينبغي ألا يجيء فيما لا يقول عاقل أنه يكون حتى ينكر عليه قولهم: أتصعد إلى السماء؟ أتستطيع أن تنقل الجبال؟ إلى رَدِّ ما مضى سبيل؟"<sup>(1)</sup>.

فهو يشير إلى أن الاستفهام عند إفادته لمعانيه البلاغية يظل باقياً فيه معنى التنبه وإثارة ذهن المخاطب و لفته إلى موضع التعجب أو الإنكار أو التقرير حتى يتأمل و يتدبر و يعلم أنه لا جواب لهذا الاستفهام إلا بالإذعان للمعنى الذي يلفت إليه كما في الأمثلة التي ذكرها.

3- عند النظر بامعان إلى تلك المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام، لا يمكن القول أن الأسلوب الاستفهامي يفيد معنى واحداً كالتعجب مثلاً بل يوجد عدة معانٍ تنبعث من الأسلوب الاستفهامي، نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾<sup>(2)</sup> فالاستفهام بها يفيد إنكار الكفر و التعجب من وقوعه والتوبيخ والاستبعاد والتواعد وغير ذلك من المعاني التي تنبعث من الأسلوب وتشع منه، فإذا كانت إفادة الاستفهام في الآية الكريمة لمعنى التعجب إفادة مجازية فكيف أو فماذا يمكن القول في إفادته لبقية المعاني التي أفادها.

(1) الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، تحقيق: د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،

1995م، ص105.

(2) البقرة: 28.

4- إن المتأخرين أنفسهم الذين قالوا بمجازية هذه المعاني وجدوا التماس العلاقات لبيان وجه المجاز، تراهم مترددين وكأنهم غير مقتنعين لما يقولون، فهم يذكرون وجوهاً من الاحتمالات وقد يكون أحدها أقرب من غيره أو أقل إغراباً منه<sup>(1)</sup>.

ولهذه الأسباب يدعو "عبد الفتاح بسيوني" إلى تأمل معاني الاستفهام في سياقاتها الجيدة وتراكيبها الرفيعة و الوصول إليها عن طريق تأمل السياق وإمعان النظر فيه ومعرفة قرائن أحواله وإيماءات تراكيبه فهذا هو الذي يربي و ينمي ملكة التذوق لدى الدارس.

من المعاني البلاغية للاستفهام:

### 1- الإنكار:

و هو الاستفهام عما يُستنكر، والاستنكار استفهامك أمراً تنكره<sup>(2)</sup>. وهو كما يراه الجرجاني يكون لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب إما لأنه قد ادّعى القدرة على فعل لا يقدر عليه... وإما لأنه همّ بأن يفعل ما لا يستصوب فعله فإذا روجع فيه تنبه و عرف الخطأ وإما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله<sup>(3)</sup>.

والإنكار عند البلاغيين يرد على فرعين:

#### الأول: الإنكار التوبيخي:

ويسمى كذلك بإنكار الواقع، ذلك لأن الأفعال المنكرة واقعة والمراد تقييحها والتعجيب منها، وتوبيخ فاعلها لأنه لم يكن ينبغي أن يقع<sup>(4)</sup>. نحو قوله تعالى: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ

تُرَابٍ مِّمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ مِّمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾<sup>(1)</sup>.

(1) فيود، علم المعاني، ص319.

(2) ابن منظور، اللسان مادة "نكر".

(3) عبد القاهر الجرجاني:، دلائل الاعجاز، ص119- 120.

(4) قطبي الطاهر، بحوث في اللغة، الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994، ص34.

ومنه قول امرئ القيس:

أَعْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ<sup>(2)</sup>

والمعنى: ما كان ينبغي أن يغرك حيي لك، وتعتقدي أنني أصبحت متيمماً في هواك أفعال ما تأمري به.

ونحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾<sup>(3)</sup>، فالاستفهام هنا موجه إلى تلك الإرادة وهي غير واقعة بل يحتمل وقوعها في المستقبل والمراد: أنه لا ينبغي أن تكون هذه الإرادة<sup>(4)</sup>.

### الثاني: الإنكار التكذيبي:

ويسمى أيضاً بالإنكار الإبطالي، وإنكار الوقوع، ذلك أن الأفعال المنكرة غير واقعة، والمراد نفي وقوعها حتى لا يظن ظان أنها يمكن أن تقع<sup>(5)</sup>. نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾<sup>(6)</sup> فالاستفهام في الآية يفيد تكذيبهم وإبطال ما قالوه، والمعنى: لم يكن من الله تعالى اصطفاء ولا اتخاذ. ومنه قول امرئ القيس:

أَيْقُتْلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مَضَاجِعِي وَ مَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ؟<sup>(7)</sup>

فهو يكذب إنساناً توعدته بالقتل وينكر أن يقع منه ذلك، والمعنى: لن يكون هذا القتل.

(1) الكهف: 37.

(2) امرئ القيس، الديوان، دار بيروت للطباعة و النشر، 1972، ص37.

(3) النساء: 144.

(4) بسيوني: علم المعاني، ص324.

(5) قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، ص34.

(6) الإسراء: 40.

(7) امرئ القيس، الديوان، ص142.



والهمزة هي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى الإنكار يقول الزمخشري: "و الهمزة للإنكار" (1) .

وقد تدل أدوات الاستفهام الأخرى على الإنكار، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ (2) أنكر أن يكون لهم علم وأكد هذا الإنكار بقوله: إن تتبعون إلا الظن، ونحو قوله: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى﴾ (3) فقد أنكر فرعون رب موسى.

ومن المقويات للإنكار تكرار الأداة، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (4).

## 2- التقرير:

المراد به حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بما بعد أداة الاستفهام، أو التحقيق والإثبات، فمن الأول قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِثْمِنَا يَا بَرَهَيْمُ﴾ (5) يقول عبد القاهر "فإذا قلت أنت فعلت ذلك؟ كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل" (6).

ومن الثاني: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (7) فالمراد بالاستفهام في الآية التقرير بمعنى التحقيق والإثبات.

(1) الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، 521/2.

(2) الأنعام: 148.

(3) طه: 49.

(4) الزمر: 19.

(5) الأنبياء: 62.

(6) الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص 113.

(7) الضحى: 6-7.

والذي يقرر عندنا ذلك قول ابن السراج: "فإذا أدخلت على "ليس" ألف الاستفهام كان تقريراً ودخلها معنى الإيجاب"<sup>(1)</sup>.

ومن قول "جرير":

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا      وَ أُنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ<sup>(2)</sup>

كثيراً ما يجتمع مع التقرير معان بلاغية أخرى كالتوبيخ والتعجب كما في قوله تعالى:

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾<sup>(3)</sup>، ويجتمع التقرير و الإنكار، وقال بذلك

"الزمخشري" في الكشاف في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾<sup>(4)</sup>، قال:

"ومعنى الهمزة فيها للتقرير وإنكار الحسبان واستبعاده"<sup>(5)</sup>.

### 3- الأمر:

وهو معنى من المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عليها، وقد

مثل له العلماء بقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾<sup>(6)</sup> بمعنى: انتهوا. وبقوله تعالى:

﴿ ءَأَسَلْتُمُتَّ ﴾<sup>(7)</sup> أي: أسلموا.

### 4- العرض والتحضيض:

(1) البغدادي، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م، ط3، 90/1.

(2) جرير، الديوان، دار صادر، بيروت، ص77. الراح الواحدة راحة: الكف.

(3) البقرة: 44.

(4) البقرة: 214.

(5) الزمخشري، الكشاف، 256/1.

(6) المائة: 71.

(7) آل عمران: 20.

أما العرض فهو طلب الأمر بتلطف ورفق ولين، و من أدواته "ألا" بفتح الهمزة وتخفيف اللام<sup>(1)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> عرض بـجـب مغفرة الله وهو أمر ملطف. وقول الشاعر:

أَلَا تَقُولُ لِمَنْ لَا زَالَ مُنْتَظِرًا      مِنْكَ الْجَوَابُ كَلَامًا يَبْعَثُ الْأَمَلَا؟

وأما التحضيض فطلب الأمر بـجـث و إزعاج و بشق؟ ومن أدواته: لولا و لوما و هلاً بتشديد اللام وألاً بتشديد اللام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

#### 5- التنبيه:

نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾<sup>(5)</sup> ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>(6)</sup>. ويقول الزركشي (794هـ): "و المعنى في كل ذلك: انظر بفكرك في هذه الأمور و تنبه"<sup>(7)</sup>.

ومن الأغراض التي يستفاد منها "الأمر" ضمناً ما دل على الإنكار التوبيخي في النفي كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(8)</sup> فقد أنكر عليهم عدم إيمانهم، ويفهم من ذلك أنه

(1) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1376، 1 هـ - 1957م، 342/2.

(2) النور: 22.

(3) الحجر: 14.

(4) الفرقان: 45.

(5) البقرة: 243.

(6) الفيل: 1.

(7) الزركشي، المصدر السابق، 340/2.

(8) الحديد: 8.

يأمرهم بالإيمان وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾<sup>(1)</sup> وقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(2)</sup> وما شابه ذلك فإنه إنكار وأمر في الوقت ذاته<sup>(3)</sup>.

#### 6- النفي:

وذلك حين يراد نفي ما بعد أداة المستفهم عنه وتكون الأداة بمعنى (لا): ﴿ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(4)</sup>.

#### 7- النهي:

وهو معنى من المعاني البلاغية التي يُخْرِجُ الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة عليها، كما في قوله تعالى: ﴿أَتَخَشَوْنَهُمْ﴾<sup>(5)</sup> أي لا تخشوهم، وقوله: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾، دليل على إرادة النهي في الجملة قبلها.

#### 8- الدعاء:

ومعناه: الاستغاثة<sup>(6)</sup>، وقد يكون الاستفهام لغرض الدعاء وهو كالنهي إلا إنه من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾<sup>(7)</sup> وهم لم يستفهموا لأن الله تعالى قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(8)</sup>، وقيل: المعنى: أنك ستجعل<sup>(9)</sup>.

(1) الصفات: 91.

(2) الأنعام: 32.

(3) قطبي الطاهر، الاستفهام البلاغي، ص 47.

(4) البقرة: 255.

(5) التوبة: 13.

(6) ابن منظور، اللسان مادة "دعا".

(7) البقرة: 30.

(8) البقرة: 30.

(9) الزركشي: البرهان، 341/2.

## 9- التعجب:

ومعناه: إنكار ما يرد عليه لقلّة اعتياده<sup>(1)</sup>، والتعجب كثير في الورد مع الإنكار، لأن الأمر إذا أنكر كان محل إنكار، فقد صار مدعاة للعجب والتعجب، ومن هنا كانت صلة التعجب بالإنكار قوية، و قوة هذه الصلة تظهر في قوله تعالى: ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾<sup>(2)</sup> فقد أنكر أن يكون له ولد ودل الأسلوب على التعجب ممن يدعي ذلك من المشركين لأنه من العجيب أن ينسب الولد إلى من لا صاحبة له<sup>(3)</sup>.

قال الزمخشري: "ظاهرة الاستفهام ومعناه الدلالة على أنه من الأنباء العجيبة التي حقها أن تشيع ولا تخفى على أحد والتشويق إلى استماعه"<sup>(4)</sup>، فجمع بين التعجب والتشويق، وكلاهما استفهام التعجب واستفهام التعجب واحد.

ويقول "قطبي الطاهر": إذا كان التعجب في القرآن الكريم فإن كان على لسان المولى سبحانه فهو تعجب أي: دعوة الناس إلى التعجب وإن كان على لسان البشر فهو تعجب في الغالب"<sup>(5)</sup>.

وقد يفيد الاستفهام الواحد عدة معان كالتقرير والتوبيخ والتعجب كما في قوله تعالى:

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾<sup>(6)</sup> يقول الزمخشري: "الهمزة للتقرير والتوبيخ والتعجب من حالهم"<sup>(7)</sup>.

(1) ابن منظور: اللسان مادة "عجب".

(2) الأنعام: 101.

(3) قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، ص 51.

(4) الزمخشري: الكشاف 2/280.

(5) قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، 51.

(6) البقرة: 44.

(7) الزمخشري: الكشاف 1/99.

وقد يفيد الإنكار و التعجيب معاً كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ

وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾<sup>(1)</sup> يقول الزمخشري: "معنى الهمزة في كيف، مثله في قولك: أتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر و يدعو إلى الإيمان و هو الإنكار والتعجيب"<sup>(2)</sup> إلى غيرها من المعاني التي ترد مجتمعة في الاستفهام الواحد.

وقد فرع العلماء في هذه المعاني حتى بلغت عند السيوطي (911 هـ) اثنين وثلاثين معنى، وهي عند الزمخشري حسب ما ذكر في كتاب البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري خمسة عشر معنى، ومن البلاغيين من يجعل هذه المعاني أقل بكثير مما ذكره السيوطي و الزمخشري فابن قيم الجوزية (751 هـ) لم يعد منها سوى ستة معاني هي: التقرير- الإنكار- المبالغة في التحقير- المبالغة في التعظيم- المبالغة في بيان الخساسة، وسمى المعنى الأخير: إيقاع العذوبة والحلاوة في النفس و هو الوحيد الذي ذكر هذا المعنى. و قد ذكر ابن خالويه (370 هـ) أن كل لفظ استفهام ورد في كتاب الله عز وجل لا يخلو من أحد ستة أوجه فهو إما يكون توبيخاً أو تقريراً أو تعجباً أو تسويةً أو إيجابياً أو أمراً، وبذلك يكون ابن خالويه هو الآخر قد جعلها ستة معان فقط<sup>(3)</sup>.

والملاحظ في هذا الخلاف أن العلماء يذكرون الشواهد نفسها ويختلفون في معانيها البلاغية، لذلك يعد جمع المتشابه منها ما أمكن أمراً ضرورياً، ويبقى المقام بمعونة القرائن هو الذي يحدد هذه المعاني ويظهرها في السياق، وبفضل تنوع هذه المعاني البلاغية التي تشكل حقلاً دلاليّاً خصباً أصبح أسلوب الاستفهام أسلوب مواقف لا أسلوب موقف معين.

(1) البقرة: 28.

(2) الزمخشري: الكشف: 91 / 1.

(3) قطبي الطاهر: الاستفهام البلاغي، ص58.

## المبحث الثاني: الاستفهام المكرر

المطلب الأول: مكانه في أبواب علم القراءات.

المطلب الثاني: مواضعه في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: ذكره في أهم منظومات علم القراءات.

المطلب الرابع: أحكامه عند القراء العشرة.

المطلب الخامس: توجيهه وغرضه البلاغي.

بعد أن استعرضنا - في المبحث الأول بإيجاز- بعضاً مما يخص موضوع الاستفهام، وعرفنا ما هو الاستفهام ، وماهي أدواته، والأغراض البلاغية التي يستخدم لها، كان هذا توطأة للولوج إلى صلب بحثنا ألا وهو "الاستفهام المكرّر".

لماذا سمي بالمكرر؟ وما سبب اعتناء علماء علم القراءات به؟ وماهي مواضعه في القرآن الكريم؟ وما أهم كتب القراءات التي تعرضت له؟ وما أحكامه عند القراء العشرة؟ وما أداة الاستفهام المستخدمة فيه؟ وما توجيهه والغرض البلاغي الذي جاء به وما مدى تأثيره على المعنى؟.

كل هذا سنعرفه -بمشيئة الله- من خلال المبحث الثاني، فنسأل الله العون والسداد في الأمر كله وأن يوفق الباحث لإظهار هذه المسألة بصورة علمية سهلة يستفيد منها المبتدئ، ولا يستغني عنها المنتهي، فإلى المبحث الثاني..



## المطلب الأول: مكانه في أبواب علم القراءات

تندرج مسألة "الاستفهام المكرر" - كما حرّر ذلك إمام هذا الفن بلا منازع الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى - تحت أحد أبواب علم القراءات الرئيسة هو "باب الهمزتين من كلمة"، وتحديدًا تحت الهمزتين اللتين تكون فيهما الهمزة الثانية همزة قطع متحركة بالكسر اختلف في قراءتها بين الاستفهام والإخبار وتكرر فيها الاستفهام، لأن هذا النوع (أي الكلمة التي أولها همزتان الأولى للاستفهام، والثانية همزة قطع مكسورة) قسمان:

- قسم مفرد: تجيء الهمزتان وليس بعدهما مثلهما: وهو خمسة أحرف في القرآن الكريم:

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾<sup>(1)</sup> ﴿ قَالُوا إِنَّا لَنَّا ﴾<sup>(2)</sup> ﴿ قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾<sup>(3)</sup> ﴿ أَيْنَ ذَا مَا مِثُّ ﴾<sup>(4)</sup> ﴿ إِنَّا لَمَعْرَمُونَ ﴾<sup>(5)</sup>، ولها أحكامها عند القراء، وهي ليست موضوع بحثنا.

- وقسم مكرر: تجيء الهمزتان وبعدهما مثلهما: وجملته أحد عشر موضعاً من تسع سور، وهو موضوع بحثنا، سنفصل فيه إن شاء الله تعالى.

أما مجمل أنواع الهمزتين من أول كلمة، والهمزتان فيها دائرة بين الاستفهام والإخبار هي كالتالي:

أن الهمزة الأولى تكون للاستفهام زائدة مفتوحة دائماً، والهمزة الثانية إما أن تكون متحركة أو تكون ساكنة، فالهمزة المتحركة إما أن تكون همزة قطع أو همزة وصل، وهمزة القطع هذه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة. وهمزة الوصل لها حالتان أيضاً فإما أن تكون مفتوحة أو مكسورة. وجميع هذه الأنواع تنقسم إلى قسمين: قسم اتفق على قراءته بالاستفهام وآخر اختلف

(1) الأعراف: 81.

(2) الأعراف: 113.

(3) يوسف: 90.

(4) مريم: 66.

(5) الواقعة: 66.

فيه بين الاستفهام والإخبار، تراجع في مظانها في كتب القراءات، وهي تحتاج إلى إفرادها في بحث مستقل، لتنوعها وكثرة أحكامها<sup>(1)</sup>.

---

(1) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، 429/1.

## المطلب الثاني: مواضعه في القرآن الكريم

ورد ذكر الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً من تسع سور، وهي بترتيبها

في المصحف كالتالي:

- 1- ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَاءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَاءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(1)</sup>.
- 2-3- ﴿وَقَالُوا أَاءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَاءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَاءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَاءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾<sup>(2)</sup>.
- 4- ﴿قَالُوا أَاءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَاءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾<sup>(3)</sup>.
- 5- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَاءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾<sup>(4)</sup>.
- 6- ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾<sup>(5)</sup>.
- 7- ﴿وَقَالُوا أَاءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَاءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(6)</sup>.
- 8- ﴿أَاءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَاءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾<sup>(7)</sup>.
- 9- ﴿أَاءِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَاءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾<sup>(8)</sup>.

(1) الرعد: ٥.

(2) الإسراء: ٤٩، 98.

(3) المؤمنون: ٨٢.

(4) النمل: ٦٧.

(5) العنكبوت: ٢٨، ٢٩.

(6) السجدة: ١٠.

(7) الصافات: ١٦.

(8) الصافات: ٥٣.

10- ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (1).

11- ﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ (١٠) ﴿أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً﴾ (2).

والاستفهام المكرر في الآيات على نوعين: إما أن يكون الاستفهامين في نفس الآية وهو الأغلب، وإما أن يكون أحدهما في آية والآخر في الآية التي تليها كما هو في موضعي الأعراف والنازعات.

---

(1) الواقعة: ٤٧ .

(2) النازعات: ١٠، ١١ .

### المطلب الثالث: ذكره في أهم منظومات القراءات

اعتنى علماء علم القراءات بذكر "الاستفهام المكرر" في كتبهم، وذلك لما ثبتت به الرواية الصحيحة من تعدد أحكامه عند القراء العشرة في قراءتهم المتواترة.

ولما كانت منظومتي "الشاطبية"<sup>(1)</sup> للإمام الشاطبي<sup>(2)</sup>، و"الدرة المضيئة"<sup>(3)</sup> للإمام ابن الجزري<sup>(4)</sup> -رحمهما الله تعالى- قد وضعتا في القراءات العشر الصغرى، ومنظومة "طيبة النشر"<sup>(5)</sup> للإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى- وضعت في القراءات العشر الكبرى، تعتبر هذه المنظومات أحد ركائز هذا العلم، وأحد مراجعه المهمة لتعلمي هذا العلم والمعتنين به، فقد حرصت على نقل ما ذكره رحمهما الله تعالى في متونهم هذه فيما يخص "الاستفهام المكرر":

#### ذكره في الشاطبية والدرة:

كما هي طريقة الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى ومنهجه في منظومته من ذكر بعض المسائل التي لها علاقة بالأصول، ولم تدر في القرآن الكريم بكثرة كدوران أصلها، فقد جعل ذكرها في باب فرش الحروف، فيذكرها في أول موضع لها في أول سورة تكون فيها، ويجمع إليه كل ما ذكر في هذه المسألة من المواضع من بقية السور، لذا جاء ذكر "الاستفهام المكرر" في منظومة الشاطبية في أبيات سورة الرعد حيث قال رحمه الله تعالى:

وَمَا كَرَّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوَ آئِدَا  
سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ  
أَيْنَا فَدُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا  
سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

(1) "حز الأمانى ووجه التهاني" نظم ألفه الإمام الشاطبي، وضمنه ما ذكره أبو عمرو الداني في كتابه التيسير، وحوى قراءات حققت شروط القبول وصحت نسبتها للقراء السبعة.

(2) هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيبي الضريير، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة (538هـ) بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها، كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير الفنون، استوطن القاهرة مصر وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدته هذه يعني الشاطبية، توفي رحمه الله تعالى في 28/6/590هـ بالقاهرة. غاية النهاية 185/1.

(3) نظم ألفه الإمام ابن الجزري في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر المتواترة، وهي على نمط وروي الشاطبية من البحر الطويل.

(4) الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي. ولد (751هـ). ولي قضاء شيراز، وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظاً للحديث، ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، مات سنة (833هـ). السيوطي، جلال الدين، طبقات الحفاظ، 116/1.

(5) نظم ألفه الإمام ابن الجزري في القراءات العشر المتواترة، وزاد فيه من الطرق ماصح عنده حتى بلغ بما زها ألف طريق.

وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُجِبٌ  
 سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضَى  
 رَا وَهُوَ فِي الثَّانِي أُنَى رَاشِدًا وَلَا  
 وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتِلَاً  
 وَأَصُولُهُمْ.....(1)(2)

لكن الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - انتهج منهجاً آخر في منظومتيه الدرّة والطبّية، حيث التزم بذكر كل ما يخص الأصل - سواء كثر دورانه أو تفرق - في باب الأصول، وقد سهلت هذه الطريقة على المتعلمين والمعتنين بهذا الفن الإمام بكل ما يخص الأصل في باب واحد وذلك مما سهّل الرجوع إليه واستحضاره، لذا جاء ذكر "الاستفهام المكرر" في منظومتي الدرّة والطبّية تحت باب "الهمزتين من كلمة" على النحو التالي:

**ففي الدرّة المضبّة المضمّنة للشاطبيّة قال رحمه الله تعالى:**

وَأَخْبِرَ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَّرَرَ إِذَا سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا  
 وَفِي الثَّانِي أَخْبِرَ حِطَّ سِوَى الْعَنْكَبُوتِ اعْكِسَا وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حَمَّ فِيهِمَا كِلَا(3)(4)

**وفي طبّية النشر قال رحمه الله تعالى:**

بَنَحَوْا إِذَا أَيْنَّا كُرًّا ..... وَأَخْبِرَا  
 إِذْ ظَهَرُوا وَالنَّمْلُ مَعَ نُونٍ زِدْ أَوَّلُهُ ثَبِتْ كَمَى، الثَّانِي رُدْ  
 ثَنَا وَثَانِيهَا ظُبِّي إِذْ رُمَّ كَرَّةً رِضٌ كِيسٌ وَأُولَاهَا مَدًّا وَالسَّاهِرَةَ  
 ثَانِيَهُ مَعَ وَقَعَتْ رُدْ إِذْ تَوَى وَأَوَّلِ الْأَوَّلِ مِنْ ذَبْحِ كَوَى

(1) الشاطبي، أبي محمد القاسم بن فيره، الشاطبية، تحقيق أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط1، 1429-2008، ص79 فرش سورة الرعد.

(2) (الشام): ابن عامر، (د): ابن كثير، (ع): حفص، (عم): نافع وابن عامر، (ر): الكسائي، (ك): ابن عامر. رموز اصطلاحها الإمام الشاطبي للدلالة على القراء (انظر مقدمة الشاطبية).

(3) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، الدرّة المضبّة، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط1، 1414-1994، ص18 باب الهمزتين من كلمة.

(4) (أ): أبو جعفر، (ح): يعقوب. رموز اصطلاحها الإمام ابن الجزري للدلالة على القراء (انظر مقدمة الدرّة المضبّة).

وَالْكُلُّ أُولَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا  
مُسْتَقْفُهُمُ الْأَوَّلُ صُحْبَةُ حَبَا(1)(2)

---

(1) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، طبية النشر، تحقيق أيمن سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ط1، 1433-2012، ص 19 باب الهمزتين من كلمة.

(2) (ث): أبوجعفر، (ظ): يعقوب، (مدا): نافع وأبوجعفر، (ثوى): أبوجعفر ويعقوب، (صحبة): شعبة وحمزة والكسائي. رموز اصطلاحها الإمام ابن الجزري للدلالة على القراء -انظر مقدمة الطبعة- وبقية الرموز كما في الشاطبية.

## المطلب الرابع: أحكامه عند القراء العشرة

إنّ مواضع الاستفهام المكرّر في القرآن الكريم -هي أحد عشر موضعاً كما تقدم- يشكل كل موضع منها زوجاً من الاستفهام، " فتصير بحكم التكرير اثنين وعشرين حرفاً"<sup>(1)</sup>.  
اختلف القراء فيها: فبعضهم استفهم في الموضعين، وبعضهم استفهم في الأول وأخبر في الثاني، وبعضهم أخبر في الأول واستفهم في الثاني، مع ملاحظة عدم اطراد الحكم عند بعض القراء فيها، بل إن ما يحكمها هو ما يحكم سائر القراءات من ثبوت الرواية والنقل الصحيح، لذا لزم بيانها، ومعرفة مذهب كل قارئ من القراء العشرة في كل موضع من مواضعها.

وضبط الخلاف فيها بالنسبة إلى القراء فيه طريقتان، أحدهما بالنسبة إلى ذكر القراء،  
والثاني بالنسبة إلى ذكر السور<sup>(2)</sup>:

أولاً: الحكم بالنسبة إلى ذكر القراء:

إن القراء فيها على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: أن نافعاً -رحمه الله- قرأ بالاستفهام في الأول وبالخير في الثاني، إلا في النمل والعنكبوت فإنه عكس.

المرتبة الثانية: أن ابن كثير وحفصاً قرآ بالاستفهام في الأول والثاني، إلا الأول من العنكبوت فقرأه بالخير.

المرتبة الثالثة: أن ابن عامر قرأ بالخير في الأول والاستفهام في الثاني، إلا في النمل والواقعة والنازعات، فقرأ في النمل والنازعات بالاستفهام في الأول، وبالخير في الثاني، وفي الواقعة بالاستفهام فيهما.

المرتبة الرابعة: الباكون -وهم أبو عمرو وحمزة وأبو بكر- قرؤوا بالاستفهام في الأول والثاني.

ثانياً: الحكم بالنسبة إلى ذكر السور:

(1) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر، 429/1.

(2) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، ط1، 128/11.



وهذا الثاني أقرب، إذ يمكن تقسيم هذه المواضع إلى قسمين: قسمٌ منها سبعة مواضع لها حكمٌ واحدٌ، وقسمٌ منها أربعة مواضع، لكلٍ منها حكمٌ على حدّته.

القسم الأول: فمنه في الرعد، والثاني والثالث في سبحان، والرابع في المؤمنين، والخامس في أم السجدة، والسادس والسابع في الصّافات، وقد عرّفت أعيانها ممّا تقدّم.

أمّا حكمها: فإنّ نافعاً والكسائيّ يستفهمان في الأول ويخبران في الثاني، وأن ابنَ عامرٍ يُخبر في الأول، ويستفهم في الثاني، وأنّ الباقيين يَسْتفهمون في الأول والثاني.

وأما القسم الثاني: "فأوله [ما في سورة النمل]، وحكمه: أنّ نافعاً يُخبر في الأول ويستفهم في الثاني، وأن ابنَ عامرٍ والكسائيّ يعكسه، أي: يَسْتفهمان في الأول ويخبران في الثاني، وأنّ الباقيين

يَسْتفهمون فيهما،" وانفرد سبط الخياط في المبهج عن الكارزيني عن النحاس عن رويس بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني كقراءة نافع وأبي جعفر فخالف سائر الرواة عن

رويس<sup>(1)</sup>. الثاني: ما في سورة العنكبوت، وحكمه: أن نافعاً وابنَ كثيرٍ وابنَ عامرٍ وحفصاً يُخبرون في الأول ويستفهمون في الثاني، وأن الباقيين يستفهمون فيهما. الثالث: ما في سورة

الواقعة، وحكمه: أن نافعاً والكسائيّ يستفهمان في الأول، ويخبران في الثاني، وأن الباقيين يستفهمون فيهما. الرابع: ما في سورة النازعات، وحكمه: أنّ نافعاً وابنَ عامرٍ والكسائيّ

يستفهمون في الأول ويخبرون في الثاني، وأنّ الباقيين يستفهمون فيهما.

وإنما ذكرت هذين الطريقتين لِعُسْرهما وصعوبة استخراجهما من كتب القراءات<sup>(2)</sup>.

ويمكن عرض ما سبق من الأحكام للاستفهام المكرر بطريقة أخرى، قد تكون سهلة أيضاً

في استقصاء الأحكام، وذلك بذكر مواضعه مرتبة كترتيبها في المصحف الشريف، وذكر مذاهب القراء عند كل موضع كما يلي:

- موضع «الرعد»: ﴿أَءَاذُنَا كُنَّا تُرَبًّا أَمْ أَءَاذُنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكلّ على أصله في التحقيق، والتسهيل.

(1) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر، 429/1.

(2) ابن الجزري، نفس المصدر. السمين الحلبي، مصدر سابق، 128/11.

- وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.
- وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.
- موضعي «الإسراء» ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا أَعْنَاءًا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.
- وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.
- وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.
- موضع «المؤمنون»: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَاءًا لَمَبْعُوثُونَ﴾ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.
- وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.
- وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.
- موضع «النمل»: ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ قرأ «نافع، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.
- وقرأ «ابن عامر، والكسائي» «أءذا» بالاستفهام «إننا» بالإخبار مع زيادة نون.
- وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.
- موضع «العنكبوت»: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ آيَتِكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني، وكل على أصله.
- وقرأ الباقر وهم: «أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.
- موضع «السجدة»: ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قرأ «نافع، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني.

وقرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

- **الموضع الأول من «والصفات»:** ﴿أَذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وقرأ «ابن عامر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما.

- **الموضع الثاني من «والصفات»:** ﴿أَذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَءِنَّا لَمَدِيدُونَ﴾ القراء فيه مثل الموضع الأول، سوى أن «أبا جعفر» قرأ هذا الموضع بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني مثل «ابن عامر».

- **موضع «الواقعة»:** ﴿أَيُّدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿قرأ «نافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، وكل على أصله. وقرأ الباقر بالاستفهام فيهما.

- **«والنازعات»:** ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاغِرَةِ﴾ ﴿قرأ «نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب» بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني. وقرأ «أبو جعفر» بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة وخلف العاشر» بالاستفهام فيهما<sup>(1)</sup>. وكل على أصله من حيث التسهيل والتحقيق في جميع ما ذكر<sup>(2)</sup>. "وكل من استفهم في حرف من

(1) محيسن، محمد محمد محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجبل، بيروت، ط1، 1427-1997، 195/1-198.

(2) فقرأها قالون وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين الهمة والياء والفصل بينهما بألف، وافقهم اليزيدي، وقرأ ورش وابن كثير وكذا رويس بالتسهيل كذلك لكن من غير فصل بألف، وافقهم ابن محيصن، وقرأ ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وكذا روح وخلف بالتحقيق بلا فصل، وبه قرأ الداخوني عن هشام في الباب كله عند جمهور العراقيين وغيرهم، وهو الصحيح من طريق زيد عنه، وفي المبهج من طريق الجمال عن الحلواني وافقهم الحسن والأعمش، وقرأ هشام من طريق ابن عبدان عن الحلواني ومن طريق الجمال عن الحلواني في التجريد عنه بالتحقيق والمد في الجميع، وهو المشهور عن الحلواني عند جمهور العراقيين، وطريق الشذائي عن الداخوني واحد وجهي الشاطبية. وخص جماعة الفصل بالألف عن

هذه الاثني والعشرين فإنه في ذلك على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف إلا أن أكثر الطرق عن هشام عن الفصل بالألف في هذا الباب أعني الاستفهامين وبذلك قطع له صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشاركة كابن شيطا وابن سوار وأبي العز والهمداني وغيرهم. وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب منهم الأستاذ أبو محمد سبط الخياط وأبو القاسم الهذلي والصفراوي وغيرهم وهو الظاهر قياساً والله أعلم<sup>(1)</sup>.

---

هشام من طريق الحلواني في سبعة مواضع بلا خلاف: وهي (أئن لنا) بالشعراء، (أئنك) (أئنك) بالصافات، (أئنكم) بفصلت وهذه الأربعة مما تقدم، و(أئنكم) و(أئن لنا) بالأعراف، و(أئننا ما مت) بمريم الآية 66، وتركوا الفصل في غيرها وهو مذهب أبي الحسن وابن غلبون وابن شريح ومكي وابن بليمة وغيرهم، وكذا اختلف عن رويس في (أئنكم لتشهدون) بالأنعام فحققه من طريق أبي الطيب خلافا لأصله وأجرى له الوجهين التسهيل والحقيق صاحب الغاية وهو بالقصر على أصله. انظر: الديمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني. (انظر إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ-1998م، ط1، 89-90).

(1) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر، 429/1.

## المطلب الخامس: توجيهه وغرضه البلاغي

مرّ بنا في المبحث الأول أن همزة الاستفهام هي أصل أدوات الاستفهام استعمالاً، وأن من أحكامها الخاصة أنها تدخل على الشرط، وأن من الأغراض التي يستعمل لها الاستفهام الإنكار بل هي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى الإنكار. والإنكار كما يراه الجرجاني يكون لتنبية السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل و يرتدع ويعيى بالجواب إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه... وإما لأنه همّ بأن يفعل مالا يستصوب فعله فإذا روجع فيه تنبه وعرف الخطأ وإما لأنه جوّز وجود أمراً لا يوجد مثله<sup>(1)</sup>.

وكل هذا ينطبق على مواضع "الاستفهام المكرر" التي بين أيدينا. فلو أخذنا الموضع الأول له وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوَّأْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>(2)</sup> كأنموذجاً لذلك فإننا سنجد مايلي:

أن من قرأ "وإن تعجب فعجب قولهم إذا كنا" على الخبر، و"أئنا" بهمزتين على الاستفهام فحجته في ذلك أن الاستفهام منهم على إحيائهم بعد الممات، ولم يستفهموا في كونهم تراباً، لأنهم كانوا يعلمون أنهم يصيرون تراباً، وما كانوا ينكرون، وإنما أنكروا البعث والنشور، فيجب على هذا أن يكون موضع الاستفهام في الكلمة الثانية في قوله أئنا لفي خلق جديد لا الأولى. ومن قرأ بالاستفهام في الأولى، والثاني على الخبر، فحجته في ذلك أن الاستفهام إذا دخل في أول الكلام أحاط بآخره، والذي يدل على هذا قوله تعالى: "أئنذا ما مت لسوف أخرج حياً"، وقوله أيضاً: "أفإن مت فهم الخالدون"، ألا ترى أنه لم يعد الاستفهام في قوله "فهم الخالدون". وأخرى لما كان أحد الاستفهامين علة للآخر كان المعنى في أحدهما دون الآخر، وكان الآخر علة

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 119-120.

(2) الرعد: ٥.

له يقع لوقوعه ويرتفع بارتفاعه، ويدل عليه "أفإن مت فهم الخالدون" ولم يعد الاستفهام في "فهم" وهو موضعه، لأن معنى الكلام أفهم الخالدون إن مت.

وكذلك كونهم تراباً وموتهم علة لإحيائهم ورجوعهم خلقاً جديداً فلما كان ذلك كذلك جعل الاستفهام لما هو سبب للإحياء وهو الموت والتراب.

وأما من قرأ "أئذا" "أئنا" بالاستفهام في الكلمتين، فحجتهم أن موضع الاستفهام في الكلمة الثانية، لأن المعنى أئنا لفي خلق جديد إذا كنا تراباً، وإنما كان الاستفهام منهم عن إحيائهم بعد الممات، ولم يستفهموا عن كونهم تراباً أعيد في موضعه الذي هو فائدة السامعين في استفهامهم، والعرب إذا بدؤوا بحرف قبل الموضع الذي أرادوا إيقاعه فيه أعادوه في موضعه، وقد نزل بذلك القرآن قال الله جل وعز: "أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون"، وإنما موضع الفائدة في الكلام الإخراج، فلما بدئ بأن قبل الإخراج أعيدت مع الإخراج، وقد قيل إن الاستفهام الأول رد على كلام محذوف كأنهم قالوا لهم إنكم مبعوثون بعد الموت فردوا الاستفهام وقالوا أئذا كنا تراباً<sup>(1)</sup>.

وقال الإمام الطبري: "واختلف في وجه تكرير الاستفهام في قوله: "أئنا لفي خلق جديد" بعد الاستفهام الأول في قوله: "أئذا كنا تراباً" أهل العربية، فقال بعض نحويي البصرة: الأول ظرف، والآخر هو الذي وقع عليه الاستفهام، كما تقول: أيوم الجمعة زيد منطلق؟. قال: ومن أوقع استفهاماً آخر على قوله: "أئذا متنا وكنا تراباً"؟ جعله ظرفاً لشيء مذكور قبله، كأنهم قيل لهم: تبعثون، فقالوا: أئذا كنا تراباً؟ ثم جعل هذا استفهاماً آخر. قال: وهذا بعيد. قال: وإن شئت لم تجعل في قولك: أئذا استفهاماً، وجعلت الاستفهام في اللفظ على أئنا، كأنك قلت: أيوم الجمعة أعبد الله منطلق؟ وأضمر نفيّه، فهذا موضع قد ابتدأت فيه أئذا، وليس بكبير في الكلام، لو قلت اليوم: إن عبد الله منطلق لم يحسن، وهو جائز، وقد قالت العرب: ما علمت أنه لصالح،

(1) ابن خالويه، الحجة، 26/2-28. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2، 1402 - 1982،

تحقيق: سعيد الأفغاني.

تريد: إنه لصالح ما علمت. وقال غيره: أئذا جزاء وليست بوقت، وما بعدها جواب لها إذا لم يكن في الثاني استفهام، والمعنى له، لأنه هو المطلوب. وقال: ألا ترى أنك تقول: إن تقم يقوم زيد ويقم، من جزم فلأنه وقع موقع جواب الجزاء، ومن رفع فلأن الاستفهام له. واستشهد بقول الشاعر:

حلفت له إن تدلج الليل لا يزل \* أمامك بيت من بيوتي سائر

فجزم جواب اليمين، لأنه وقع موقع جواب الجزاء، والوجه الرفع. قال: فهكذا هذه الآية. قال: ومن أدخل الاستفهام ثانية، فلأنه المعتمد عليه، وترك الجزء الأول<sup>(1)</sup>.

قال النويري رحمه الله تعالى: "وجه إثبات الهمزتين فيهما: الأصل المؤيد بالتأكيد، ووجه حذفها من أحدهما الاستغناء بالأخرى في إحدى الجملتين المتلاستين، وجعل إخبار الثاني راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس. ووجه التفريق: الجمع والتنبيه على الجواز"<sup>(2)</sup>.

قال السمين الحلبي رحمه الله تعالى: "ثم الوجه في قراءة من استفهم في الأول والثاني قَصْدُ المبالغة في الإنكار، فأتى به في الجملة الأولى، وأعادته في الثانية تأكيداً له، والوجه في قراءة من أتى به في مرة واحدة حصول المقصود به؛ لأن كل جملة مرتبطة بالأخرى، فإذا أنكر في إحدهما حصل الإنكار في الأخرى، وأما من خالف أصله في شيء من ذلك فلا يتبع الأثر"<sup>(3)</sup>.

ويؤكد أن الغرض من هذا الاستفهام الإنكار ابن عاشور في تحريره وتنويره حيث يقول: "والاستفهام في "إذا كنا تراباً" إنكاري، لأنهم موقنون بأنهم لا يكونون في خلق جديد بعد أن يكونوا تراباً. والقول المحكي عنهم فهو في معنى الاستفهام عن مجموع أمرين وهما كونهم: تراباً، وتجديد خلقهم ثانية. والمقصود من ذلك العجب والإحالة"<sup>(4)</sup>.

(1) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1424-2003، ص 433-434.

(2) النويري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 هـ - 2003 م.

(3) السمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، 129/11.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997 م، 90/13.

## خاتمة:

لقد أتاحت لنا هذه الفسحة العطرة في رحاب القرآن الكريم والوقف المتأنية عند أسلوب

الاستفهام المكرر التوصل إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

1- همزة الاستفهام هي أصل أدوات الاستفهام استعمالاً، ومن الأغراض التي تستعمل لها

الاستفهام الإنكاري، بل هي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى الإنكار.

2- أن موضوع الاستفهام المكرر يندرج تحت باب الهمزتين من كلمة، من أبواب علم القراءات.

3- ذُكر الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً من تسع سور، وإما أن يكونا الاستفهامين في نفس الآية وهو الأغلب، وإما أن يكون أحدهما في آية والآخر في الآية التي تليها كما هو في موضعي الأعراف والنازعات.

4- يمكن ضبط الخلاف في مواضع الاستفهام المكرر عند القراء العشرة بطريقتان: أحدهما بالنسبة إلى ذُكر القراء، والثاني بالنسبة إلى ذُكر السور.

5- الوجه في قراءة من استفهم في الأول والثاني قصداً المبالغة في الإنكار، والوجه في قراءة من أتى به في مرة واحدة حصول المقصود به؛ لأن كل جملة مرتبطة بالأخرى، فإذا أنكر في إحداها حصل الإنكار في الأخرى، وأما من خالف أصله في شيء من ذلك فلا يتبع الأثر.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في هذا البحث لإيضاح مسألة الاستفهام المكرر، وأن ينفع به

كل من قرأه، وأن يتقبله مني، ويكتب لي به الأجر والثوبة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## المصادر والمراجع

- 1- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، 1932م. غاية النهاية في طبقات القراء. القاهرة، مكتبة الخانجي، تحقيق: براجستراسر.
- 2- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، طيبة النشر، تحقيق أيمن سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ط1، 1433هـ-2012م.
- 3- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع.
- 4- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، 1420هـ-1999م. الحجة في القراءات السبع. بيروت، دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1.
- 5- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402 - 1982، تحقيق: سعيد الأفغاني.
- 6- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.
- 7- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة.
- 8- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: صلاح عبد العزيز- علي السيد، دار السلام، مصر، ط1، 2004م.
- 9- أسعد، محمد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2002م.
- 10- امرئ القيس، الديوان، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دط، 1974م.

- 11- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر  
الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ
- 12- التميمي، صبيح، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، دار البعث، الجزائر، ط1،  
1990م.
- 13- الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، دلائل الاعجاز، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني،  
جدة، ط3، 1992م.
- 14- جرير، الديوان، دار صادر، بيروت.
- 15- الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، انظر إتخاف فضلاء البشر في  
القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ-  
1998م، ط1.
- 16- الذّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة  
محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- 17- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد  
أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،  
ط1، 1376هـ - 1957م، 342/2.
- 18- الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت.
- 19- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد  
محمد الخراط، دار القلم دمشق، ط1.
- 20- السيوطي، جلال الدين، 1419هـ - 1999م. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: فواز  
أحمد زمري. بيروت، دار الكتاب العربي، ط1.
- 21- السيوطي، شرح شواهد المغني 34/1 .
- 22- الشاطبي، أبي محمد القاسم بن فيره، الشاطبية، تحقيق أيمن سويد، دار نور المكتبات،  
جدة، ط1، 1429هـ-2008م.

- 23- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م.
- 24- طيانية، بدوي، معجم البلاغة العربية، دار ابن حزم، لبنان، ط4.
- 25- عمر ابن أبي ربيعة، الديوان، دار القلم، بيروت .
- 26- فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 2004م.
- 27- القرآن الكريم، مصحف مجمع الملك فهد، المدينة النبوية.
- 28- قطبي الطاهر، بحوث في اللغة: الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996م.
- 29- محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني، دار سعد الدين، دمشق، ط1، (1424هـ-2003م).
- 30- محسن، محمد محمد محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجبل، بيروت، ط1، 1427هـ-1997م.
- 31- النُّوَيْرِي، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 32- يوسف، عبدالكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ-2000م.

## فهرس الموضوعات

.....المقدمة	8
12.....المبحث الأول: الاستفهام	
المطلب الأول: الاستفهام: تعريفه وأدواته	
14.....تعريف الاستفهام	
أدوات	
14.....الاستفهام	
15.....1- حرفا الاستفهام	
2- أسماء	
18.....الاستفهام	
21.....المطلب الثاني: الأغراض البلاغية للاستفهام	
من المعاني البلاغية	
23.....للاستفهام	
المبحث الثاني: الاستفهام المكرر	
33.....المطلب الأول: مكانه في أبواب علم القراءات	

35.....	المطلب الثاني: مواضعه في القرآن الكريم.....
37.....	المطلب الثالث: ذكره في أهم منظومات علم القراءات.....
40.....	المطلب الرابع: أحكامه عند القراء العشرة.....
45.....	المطلب الخامس: توجيهه وغرضه البلاغي.....
48.....	خاتمة.....
49.....	المصادر والمراجع.....
52.....	الفهارس.....